

المجلد 09 / العدد 02 / ديسمبر (2025)، ص.ص. 252-263

المفارقة وتكثيف معاني الاغتراب في شعر أبي القاسم سعد الله من ديوان "الزمن الأخضر" **Paradox and the Intensification of Alienation in the Poetry of Abou El Qacem Saad Allah: A Study of The Green Time.**

د. حنبلي سميرة

hanbli.samira@cuniv-naama.dz

المركز الجامعي أحمد صالحى - النعامة -

مخبر التراث الثقافي بالجنوب الغربي في ضوء النقد المعاصر ولايتي النعامة والبيض
(الجزائر)

تاريخ النشر: 2025/12/02

تاريخ القبول: 2025/11/12

تاريخ الاستلام: 2025/07/02

ملخص:

يلجأ الشاعر إلى المفارقة بوصفها تقنية فنية تُكسب النص شاعريةً متدققة، وتسهم في تحقيق الجمالية الفنية، وتوليد معانٍ جديدة ودلالات مغيرة لتلك السائدة والمألوفة. ونظراً لانتشار شعور الاغتراب بفعل المؤثرات الحضارية وما نتج عنها من قلق وضياح، وجد الشاعر المعاصر في المفارقة وسيلة للتعبير عن غربته، وعن رغبته في التمرد على الواقع، وأيضاً عن توقه إلى إيجاد حلول ينحو بها نحو عالم أفضل. وعلى هذا الأساس؛ تسعى في هذه الدراسة إلى الكشف عن دور المفارقة في إبراز ظاهرة الاغتراب في الشعر الجزائري المعاصر، وبيان انعكاساتها على الفرد عامة، وعلى الشاعر خاصة. مع استقصاء العلاقة بين المفارقات ورؤية الشاعر؛ وإبراز وظيفتها الجمالية والدلالية في النصوص، كما تهدف إلى تتبع الآليات التي اعتمدها أبو القاسم سعد الله في ديوانه "الزمن الأخضر". - نماذج مختارة -.

كلمات مفتاحية: المفارقة، الاغتراب، الشعر الجزائري المعاصر، أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر.

Abstract:

The poet employs paradox as an artistic phenomenon, which grants the text an outstanding poeticness, contributing to its aesthetic and artistic aspect, so as generating new meanings and opposite significances to the common and already known ones. However, because of the alienation feeling spread all over our current world due to different factors influencing civilization; making people's lives harder, in addition to increasing the feeling of anxiety and loss with the modern human beings, the modern poet has expressed his feeling of alienation by paradox, and sought solutions for a better world, yet he also expressed his will to rebel.

Based on that, the current study attempts to focus on the role of paradox in featuring the phenomenon of alienation in the modern Algerian poetry as well as its impact and repercussions on humans generally and poets particularly. The study also aims at discovering the relationship between paradoxes and the vision of the poet, in addition to revealing its aesthetic and semantic function, including showing its role in achieving the uniqueness of a text, by following the mechanisms set by Abu ElQacem Saad Allah in his poetry collection "The Green Time" – Chosen Samples-

Keywords: Paradox, Alienation, Modern Algerian Poetry, Abu El Qacem Saad Allah, The Green Time

- مقدمة :

يلجأ الشاعر إلى المفارقة بوصفها ظاهرة فنية تمنح النص شاعرية متدفقة تسهم في تحقيق الجمالية الفنية للشعر، وتوليد معاني جديدة ودلالات مناقضة لتلك السائدة والمألوفة. إذ تعدّ المفارقة حقلاً خصبا لتعدد التأويلات بفضل طرائقها التعبيرية، وانزياحاتها اللغوية التي تثير الخطاب الشعري. وتنقله من المستوى السطحي إلى مستواه الباطني، الذي يكشف عن الرؤية الكامنة وراء تلك الانزياحات الأسلوبية.

باعتبار أن الشاعر الجزائري عموماً تطرق لقضايا وجودية وعبر عن رفضه لبعض الظواهر التي يعيشها ويشهدها. برز موضوع الاغتراب كتيمة رئيسة في الشعر الجزائري المعاصر، انتشر شعور الاغتراب في عالمنا المعاصر بسبب المؤثرات الحضارية التي زادت من هموم الفرد، وأشاعت القلق والضياع لدى الإنسان المعاصر. وهذا ما دفع الشعراء للاعتماد على المفارقة للتعبير عن شعورهم بالاغتراب، وسعيهم في الوقت نفسه عن رغبتهم في التمدد، وإيجاد حلول لتحقيق عالم أفضل.

ومن هذه المنطلقات، تهدف هذه الدراسة إلى استجلاء دور المفارقة في تكثيف ظاهرة الاغتراب في الشعر الجزائري المعاصر، مع بيان تداعياتها على الإنسان عموماً وعلى الشاعر خصوصاً. كما تستكشف العلاقة بين المفارقات ورؤية الشاعر، وتبرز وظيفتها الجمالية والدلالية، وتستعرض دورها في تحقيق فريدة النص. من خلال اعتماد المنهج التحليلي الاستقرائي الذي يسمح بتتبع الآليات التي اعتمدها أبو القاسم سعد الله في ديوانه "الزمن الأخضر"، للإجابة عن الإشكاليات التالية:

- ما هي التأثيرات التي تحدثها المفارقة في نسج النص الشعري وجمالياته؟
- كيف تعزز المفارقات الدلالة الشعرية؟
- كيف تتمثل ظاهرة الاغتراب في الشعر من خلال بنية المفارقة؟
- ما هي وظيفتها الفاعلة في تكثيف شعور الاغتراب؟

1- الإطار الاصطلاحي للمفارقة:

تظهرت المفارقة في الشعر المعاصر على وجه العموم بوصفها أداة فنية تحدث أثراً بارزاً في بناء النص الشعري، وتضفي أبعاداً دلالية عميقة ومتعددة حول قضايا وجودية، وتعزز شعور المتلقي، وتثير انتباهه. وقد ورد مصطلح المفارقة (irony) أول مرة في كتاب "الجمهورية لأفلاطون" الذي اعتبر أنها "الأسلوب التام الهادي الذي يستخف بالتأس"¹ وقد استحسن استعمالها في الجدل والاقناع.

إلا أن الناقد دي. سي. ميوك (D.C Mueck) ذكر بأن كلمة مفارقة لم تظهر في الإنجليزية حتى عام 1502م، ولم يجر استعمالها بشكل عام حتى بواكير القرن الثامن عشر، وبعدها تطور مفهوم المفارقة في إنجلترا وفي بقية البلاد الأوروبية الحديثة²؛ وأكد أن معنى المفارقة تغير عبر العصور، وقد عرّفها بأنها "طريقة في الكتابة تريد أن تترك السؤال قائماً عن المعنى الحرفي المقصود، فتمتد تأجيل أبدي للمغزى [...] فالمفارقة قول شيء بطريقة تستشير لا تفسيراً واحداً بل سلسلة لا تنتهي من التفسيرات المتغيرة"³ أي أنها أسلوب تعبري غير مباشر، يقدم مدلولات متعددة تستثير المتلقي وتربكه، وتدفعه إلى استكشاف قرائن النص، وفك مغاليقه للوصول إلى البنية الدلالية المقصودة.

وعلى هذا الأساس تعدّ المفارقة ركيزة أساسية في الخطاب الشعري الذي يدفع القارئ إلى التوغل بين ثنايا الكلمات لاستكشاف الاحتمالات الممكنة واستجلاء المعاني المتعددة.

2- علاقة المفارقة بالاغتراب:

يعدّ الشعر وعاءً فنياً يصب فيه المبدع خلاصة تجربته الوجودية، ويعبر عن خلاله عن مشاعره اتجاه العالم الذي يؤثر فيه ويتأثر به. باعتماد لغة ممتيزة ومتمردة؛ تثير انتباه القارئ وتدفعه للإنصات والغوص في عالم الشاعر. باعتقاد أساليب فنية مميزة قائمة على المراوغة والتلميح والإيحاء والانزياح، تعزز معاني القصائد المعاصرة التي تجلّت كتعبير "عن الموقف

الجلدلى من الحىة والعصر وما يشوبه من صراع يجعل العقل يرتقى من أحضان اللامعنى.⁴ ويدفعه نحو الهجرة والابتعاد؛ أو العزلة عن من حوله. فبرزت "القصيدة المفترية طاحفة بالكوان من الخواطر. وآلام تركت أثرها فى عالم النص على صعيد المضمون كما تركته فى جانب الشكل وزناً، وبناءً.⁵ حيث ترك الإحساس بالاعتراب أثراً واضحاً على المستويات اللغوية، وعلى الصور الشعرية التى تساهم فى التعبير عن معانات الذات وضياها، والكشف عن أسباب نزوحها وتحولها.

ومن أهم هذه التقنيات نجد المفارقة التى تتجسد بوصفها "بنية تعبيرية وتصويرية؛ متنوعة التجليات ومتميزة العدول على المستويات الإيقاعية والدلالية والتركيبية، تستعمل بوصفها أسلوباً تقنياً ووسيلة أسلوبية لمنح المتلقى التلذذ الأدبي ولتعميق حسه الشعري بواسطة الكشف عن علاقة التضاد غير الممهودة بين المرجعية المشتركة الحاضرة أو الغائبة والرؤية الخاصة المبدعة."⁶ ففي ركيزة أساسية فى الخطاب الشعري الذى يسعى إلى دفع القارئ إلى التوغل بين ثنايا الكلمات لاستكشاف الاحتمالات المتشعبة، واستجلاء الدلالات الممكنة. فهى حسب ناصر شبانة "انحراف يؤدي بالبنية إلى أن تكون مراوغة وغير مستقرة ومتعددة الدلالات، وهذا المعنى تمنح القارئ صلاحيات أوسع."⁷ حيث ينتقل المبدع بواسطة تلك الانحرافات اللغوية من الأسلوب الآلى والمباشر، إلى الإبداع التعبيري، والتميز القائم على جبالية الجمع بين المتناقضين، والمتنافرين، والمتعارضين... ففي "أسلوب تعبري غير مباشر، يقدم مدلولات متعددة تستثير المتلقى الذى يحاول الوصول إلى هذه المعاني بفك شفراتها البنيوية،"⁸ بغية استكشاف قرائن النص، وفك مغاليقه للوصول إلى البنية الدلالية المقصودة. وعليه فلا شك أن المفارقة تسهم فى توليد الدلالات وتحقيق لذة النص وغايته. وتأسيساً على ما سلف ذكره، تتبين الدور الذى تؤديه المفارقات اللغوية فى تكثيف شعور الاعتراب فى الشعر المعاصر، بوصفه "ظاهرة إنسانية متشابهة، تتداخل فيها جميع الظروف المحيطة بالفرد سواء النفسية؛ التى تعود فى الأساس إلى الكيفية التى نشأ بها الفرد أو الثقافية والحضارية والمتمثلة فى جملة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية."⁹ التى تعمل المفارقة على إبراز تأثيرها وتداعياتها على الإنسان عموماً والشاعر خصوصاً. وتعزيز الدلالة الشعرية وتكثيف الشعور بها.

3- تظاهرات المفارقة فى الديوان وعلاقتها بالاعتراب:

تتظهر المفارقة فى الشعر المعاصر على وجه العموم بوصفها أداة فنية تحدث أثراً بارزاً فى بناء النص الشعري، وتضفي دلالات عميقة وأبعاداً متعددة حول قضايا وجودية، يريد الشاعر تعزيز شعور المتلقى حولها، وإثارة انتباهه نحوها. حيث إن الشعر كان ولا يزال وسيبقى تجسيدا لاستجابة إنسانية لرؤية العالم، وهذا ما يجعله أكثر صلة بظاهرة الاعتراب وأفصح فى التعبير عنها وأدق فى تصويرها.¹⁰ فخصائص اللغة الشعرية تجعلها مناسبة لمعالجة مختلف قضايا الإنسان والوجود، والتعبير عن المشاعر العميقة للشاعر وصراعاته المختلفة؛ فيستعين بعدة أساليب على غرار المفارقة بوصفها أسلوب لغوي مكثف يمكنه من تصوير ما يختلج خاطره، ويشغل عقله، بلغة شعرية طاحفة وخلقة. قائمة على عناصر التناقض والمفاجأة لتحقيق أقصى درجات التوتر، وبلوغ أعلى مراحل التركيز لدى المتلقى. مما يجعلها أداة فنية مبدعة ومثالية للتعبير عن سيطرة شعور الاعتراب على الشاعر وتأثيره على وعيه ومواقفه.

وقد وقع اختيارنا على ديوان "الزمن الأخضر" لأبي القاسم سعد الله لنستدل ببعض المقاطع الشعرية منه، ونقوم بتحليل المفارقات فيها بوصفها تجلياتاً لشعور الاعتراب الذى تعيشه الذات فى علاقتها بالواقع، ولإثبات دور المفارقة وأهميتها فى إبراز رؤية الشاعر، وتكثيف دلالات النص. عبر آليات تكوين متعددة نذكر منها:

أ- المعادل الموضوعي: يقصد به "الطريقة التى يقدم بها الفن مجموعة من التمثيلات التى قد لا يصرح بالعاطفة فيها، لكنها - التمثيلات - تعبر عن هذه العواطف. وهو "معادل خارجي لحالة ذهنية داخلية."¹¹ أي أنه آلية تعمل على إيجاد علامة دالة تتجلى بمجرد عرض ذلك الموضوع المادي أو العنصر الحسي فتنشأ المفارقة من ما هو غير متوقع.

تبرز معالم المعادل الموضوعي عند سعد الله فى قصيدة أخرى بعنوان "ربيع الجزائر"، التى طرح فيها موضوع اغتراب الشعب بسبب المحتل وما خلفه من صراع وعنف وظلم، الأمر الذى تطلب واقع جديد تمثل فى الثورة والنضال من أجل تحقيق الحرية، وبلوغ "الربيع" كرمز للاستقلال والتغيير. فاستعمل المفارقة ليكشف عن حجم الاختلاف بين ما

هو واقع قائم غير مرغوب فيه، وبين بحث عن السلام المفقود والحرية المرجوة. وليبيان ذلك نعرض نموذجًا من ديوان الزمن الأخضر، حيث قال الشاعر:

مَنْ اللَّهَبِ الْأَزْرَقِ
وَلَوْنِ الدَّمِ الْمُهْرَقِ
سَيَصْخُرُ الرِّبْعُ
وَتَزْهُو الْوُرُودُ الْقَذَارَى
عَلَى كُلِّ دَرْبٍ
وَفِي كُلِّ قَلْبٍ
وَتَيْجَانُ حُبٍّ
إِلَى الشُّهَدَاءِ!¹²

في هذا المقطع استعمل الناظم بحر التفعيلة لبناء صور متوازية منقطعة، وخلق إيقاع يوازي المعاني المبثوثة، وقد استدعى الشاعر صوراً مادية للحرب والموت تضرع معنى الدمار والفناء (اللهب، الشفق، الدم)، بوصفها وسيطاً رمزياً يكتنف دلالات عميقة، تكشف عن رغبته في الانبعاث الوطني وإعادة الحياة (يصحو، تزهو، الربيع). لينشئ مفارقة دلالية مركبة من موضوعين متناقضين، إذ تتأسس الحياة على أنقاض الموت، وتتحول الحرب إلى شرط للانبعاث، فلا تكتمل الحياة إلا عبر الألم الذي يجسد روح الثورة المولدة للربيع والسلم المنتظر. فالمفارقة في هذا المقطع الشعري تكمن في التناقض بين حقيقة الربيع ورمزيته للحياة والتجدد والجمال. وبين جوهر الثورة وما تنكوي عليه من وقسوة ومعاناة. أي أنّ هذا المعادل الموضوعي يُحيل على فلسفة ثورية تقارب صراعا وجوديا، وتحلف شعورا بالاغتراب الوجودي كنتيجة حتمية لانحياز المرجعيات واختفاء المنطق، وتحول العالم المألوف إلى فضاء يفتقر إلى الأمن والطمأنينة. وبهذا منح المعادل الموضوعي هذا الخطاب الشعري جالا وإبداعا منقطع النظير، وساهم في تكثيف معنى الاغتراب.

ب- مفارقة التقابل بين الكلمات والجمال: يقصد بها "محاذاة المعاني بعضها ببعض، والتقريب بينها في الحيز الذهني والتأويلي، عبر مواجهتها ببعضها (وجها لوجه)، لإحداث تجاوب ما أو تفاعل معرفي، أو داللي وتأويلي".¹³ فهي تقنية بنوية تنتج عن تقابل نصّي بين العناصر أو الجمل المشكلة للبنية، يتشكل باستخدام الترادف النحوي أو الإيقاعي، والجمع بين المصطلحات متعارضة بحروف تجعله يبدو طبيعياً أو عن طريق تكرار حروف أو توظيف الأوزان المتقاربة التي تعزز الإحساس بالتقابل. استعان الشاعر بالمفارقة ليظهر كلّ التناقضات التي ولدت عنده الشعور بالألم، ويكشف عن حقائق أعمق ومعاني أوسع. وهو ما نتبينه في الأبيات التالية:

وَيَا وَطَنًا غَامِرًا بِالْإِمَاءِ
تُعْرِجُهُ الْعَادِيَّاتُ الزُّوَامِ
يَمُوتُ الشَّهِيدُ وَيَتَغَوُّ الْوَلِيدُ
وَكُلُّ يَمَارِكٍ هَذَا الْبِظَامِ
وَتُحْطَلُو الْحَيَاةَ إِلَى غَايَةِ¹⁴

في هذا المقتطف الشعري اعتمد الشاعر بنية تقابلية قائمة على التراكيب المتوازية والمتعارضة في بناء واحد، حيث جمع بين (الموت/الحياة)، (الألم/الأمل)، (الواقع/الحلم)، ليعكس التضاد بين "الوطن الحلم" الذي يفترض أن يكون مصدر الأمان والحياة، وبين واقعه الذي تغمره الدماء ويسوده الخراب والدمار، وقد مكّنه بحر التفعيلة من اعتداد وحدات إيقاعية متقاربة عززت إنتاجية التقابل صوتياً ودلالياً. كما وظّف تركيباً فريداً يجمع فيه بين موت الشهداء والتضحيات، وبين بداية الحياة الجديدة، وبين مباركات النظام وبين خطواته نحو الفوضى والوحشية؛ ليعلن بذلك عن فلسفة ثورية تضع الموت شرطاً للحياة، والألم طريقاً للأمل. وهذا يعني أنّ "مفارقة التقابل" تحولت إلى آلية جمالية تكشف عن الاغتراب الجمعي الناتج عن سخرية التناقض بين "الواقع" و"الحلم"، وجدلية التعارض بين الآلام الناتجة عن المعاناة الداخلية، والآمال التي تمنحه القدرة على الاستمرار (الألم/الأمل)، وبين الارتباك القائم عن ثنائية (الموت/الولادة). ثمة جعل النص فضاءً للتوتر الوجودي المتأرجح بين الفناء والانبعاث.

ج- مفارقة التناقض والتنافر: "شكل من أشكال القول، يساق فيها معنى ما في حين يقصد منه معنى آخر غالبا ما يكون مخالفا للمعنى السطحي الظاهر".¹⁵ وتقوم هذه المفارقة على الجمع بين مفردات متناقضة ومتنافرة، لتركيب دلالات قوية عبر المزج بين حقول دلالية متضادة. بوصفها آلية فنية تثير المتلقي وتسبب له اضطرابا يعكس توجه المفارقة بين المنطق وما هو مقروء أو مسموع. "إذ أن هدف الشاعر غالبا- من هذا الأسلوب- هو خلق نص جديد يحمل طبيعة الرؤيا المعاصرة التي تعددت أبعادها وتشابكت وتداخلت في نفي شديد".¹⁶ ومثال ذلك ما ورد بين ثنايا أبيات قصيدة "صرخة الجلاء"، حيث نجد إشارة إلى حالة نفسية مضطربة خلفها المستعمر الغاشم، حيث قال الشاعر:

يَا لَصَوْتِ الْجَلَاءِ وَالْكُؤُوسِ سَاجٍ
فِي صَلَاةٍ مُخْضَلَةٍ بِالشَّجُونِ
لِأَرْضِ هَشِيمَةِ الزَّهْرِ تَرُو
نَحْوَكِ الْيَوْمَ بِالْمَنَى وَالْعُيُونِ
وَنَفُوسِ أَسِيرَةٍ وَقُلُوبِ
عُلِقَتْ بِشَعْرَةٍ مِنْ ظُنُونِ
وَمَعَانِي لَوْلَا الدَّخِيلُ لَكَانَتْ
جَنَّةُ الْخُلْدِ فِي جَحِيمِ الْأَتُونِ
قَدْ كَسَاهَا الزَّمَانُ ثَوْبَ عَذَابٍ
وَسَقَاهَا الدَّخِيلُ كَأْسَ مَوْنِ
وَدَعَاهَا إِلَى التَّحَرُّرِ صَوْتُ
عَبْرَةٍ كَصَرْخَةِ الْمَقْتُونِ
فَتَنَادَتْ تَحْوِضُهَا عَمْرَاتُ
كَصَيَاءِ الصُّبْحِ أَوْ كَذَاكِي السُّكُونِ
إِنَّمَا تُنْشِئُ الْحَيَاةَ وَتُبْنِي
بِكَ يَا صَرْخَةَ الْجَلَاءِ الْمَضُونِ¹⁷

نلاحظ في الأبيات عدّة صور متناقضة قائمة على مبدأ التضاد الدلالي، إذ زواج الناظم بين الخراب في "أرض هشيمة الزهر" والأمل في "ترنو بالمني"؛ وبين النور في "ضياء الصبح" والظلام في "ذاكي السكون"؛ لتتشكل مفارقة بصرية وزمنية تعكس صراعات الحياة التي حوّلت الجزائر من "جنة الخلد" إلى "جحيم الأتون" بفعل المستعمر الذي قلب فضاء السكينة إلى فضاء معذب وانزاح بمعنى الصلاة ليعكس الحالة الشعورية التي تكابدها النفوس بسبب التناقض الناتج عن تفاقم الإحساس بالاغتراب الوجودي في عالم كئيب، وواقع هشيم. كما أسهم تقارب التفعيلات وتضاد القوافي في خلق توتر دلالي وصوتي، ولّد مفارقة قوية توحى بحالة الاغتراب جمعي، وجعلت القارئ يشارك الشاعر حالة الاضطراب النفسي التي يعيشها. حيث أعلن الناظم من خلال المفارقة البارزة في هذا المقطع الشعري عن اغتراب مكاني للذات سبب صرخة الأمانى وعذاب الظنون. وعليه، فإنّ مفارقة التناقض والتنافر القائمة على مبدأ التضاد الدلالي، لا تكفي بتصوير الواقع القاسي ولا يواصل صوت الأمل الذي يرنو بدنو الصبح، وتحقيق الجلاء... بل تسبب أيضا اضطرابا يكتف حدة الاغتراب الوجودي المصوغ بتنازع الحلم الموعد وعينية المصير المحتوم؛ ويعكس ثقل هوم النفوس المعذبة بواقعه المأساوي، ومصيرها المشروط بفلسفة الخلود المشروط بالألم.

د- مفارقة العدول والانحراف: "توصل الباحثون إلى أنّ اللغة تكون ذات طبيعة شعرية أو جمالية عندما يهين جانبها التعبيري، أي عندما تحرف اللغة".¹⁸ وهذا يتحقق عن طريق الانحراف الذي "هو مرادف للاهتباك والخرق".¹⁹ ويسمى أيضا الانزياح، أو العدول، وهو يعدّ أسلوبا بلاغيا يعتمد كسر القاعدة المألوفة في البنية اللغوية لإنتاج صورة مبالغية، أو انحراف صادم عن السياق المرجعي، مما يخلق مفارقة بلاغية تثير انتباه المتلقي. وقد استثمر "سعد الله" هذا الأسلوب في قوله:

أَنَا لِنَ عَذْبُتْ رُوحِي

أَسْجُدُ الْكَوْنَ لَنَيِّ
أَنْسَامِي بِجُرُوحِي
نَحْوَ هَذَا الْمَخْنِي
هَاتِمًا عَبْرَ الشَّفُوحِ
شَاخِصًا نَحْوَ الثَّرَا
بَاحِثًا فِي كُلِّ رُوحٍ
لَسْتُ أَذْرِي أَنَّ أَتَا²⁰

في هذه الأبيات غير الشاعر المألوف في قوله: "أَنَا لَنْ عَدَّيْتُ رُوحِي أَسْجُدُ الْكَوْنَ لَنَيِّ"، حيث انزاح بالمعنى الاعتيادي المتمثل في سجد الإنسان للخالق، وجعل الكون يسجد له، ليعدل دلاليا على النمط المتعارف عليه؛ ويرفع الذات المعذبة إلى مقام كوني يشترط الفاعلية والتضحية كشرط للانبعاث والحرية. وهكذا تتحول الصلاة رمز السكينة والراحة إلى "صلاة مخضولة بالشجون". حيث تتشكل المفارقة بالجمع بين (الصوت/الحركة)، و(السكون/الصمت)، وبين (البشارة والحزن)، لتولد توترا كبيرا وتناقضا دلاليا صارخا يكشف عن حقيقة تعذيب الشاعر لروحه ورغبته في التثبث بالمعاناة، ليبين أن هذا الألم هو سبيل الخلاص، وأن الاغتراب تجربة ذاتية ووجودية عميقة تؤدي إلى الإدراك والوعي. فالضياح عبر الشفوح، والبحث عن الذات في كل روح، هو السبيل لبلوغ الذات السامية المرموز إليها بـ"الثريا". وإذن فقد استعان الناظم بهذا العدول الدلالي ليفتح أفقا جمالية تولد مفارقة وجودية تطرح سؤال المصير، وتكتنف تجربة الاغتراب الذي يرفع صوت الجلاء من رحم الشجن.

هـ- التضاد: تعدّ مفارقة الأضداد من أبرز أنواع المفارقة في الخطاب الشعري، "وهي تقوم على مبدأ التناقض بين المعنى الموجب والمعنى السالب، إنه يجاور الأضداد في العبارة الشعرية بطريقة تصدم القارئ وتسقطه في هوة التناقض الواقعة بين الضدين، ليقف على حجم التناقض المائل في الواقع".²¹ حيث يجمع الناظم بين عنصرين متضادين غي نفس البنية اللغوية. لخلق توتر جمالي قائم على عدم التوافق بين قيم الجملة الواحدة. وهذا ما نجد في قول الشاعر:

أَيْدِبُ الْفَنَاءَ فِي الثَّرْبَةِ الْخَضْرَاءِ
فِي الصَّبَاحِ الْمُعْطَرِ الْأَنْدَاءِ
فِي الْهَوَى الْخَلْوِ فِي الْهَدْبِ الشَّجِيِّ
فِي الصُّحَى الْبُكْرِ فِي شَبَابِ الْمَسَاءِ
فِي اللَّيَالِي الطَّرُوبِ بِالنَّعَمِ الْمَسْخُورِ
حَتَّى انْتِفَاقَةِ الْأَضْوَاءِ
مُمْ مَا شَيْتُ مِنْ جُرُوحٍ وَدَمْعٍ
وَمَاسٍ وَلَذَّةٍ وَأَنْدِشَاءِ
وَصِرَاعٍ مَعَ الْوُجُودِ مَرِيرٍ
وَسُكُونٍ إِلَى حَيَاةٍ رَخَاءِ
وَأَنْضِوَاءٍ إِلَى هُدُوءٍ مُسَجَّى
وَأَنْدِفاعٍ مَزْمَجٍ الْأَضْدَاءِ
وَأَنْسِجَامٍ مَعَ الطَّبِيعَةِ نَشْوَانٍ
الْثَدَامَى مُسْتَسْلِلِ الْإِبْجَاءِ²²

تهبّ قصيدة "دموع" على ثنائيات ضدية: (الفناء/الحضرة)، (الصُّحَى/المَسَاءِ)، (الجرح/اللذة)، (الصراع/السكون)، (المآسي/الانتشاء)، لينج إيقاعاً داخلياً يعكس اغتراب الذات وانقساماتها الداخلية التي خلفها غياب البدييات. وينقل المشاعر المتناقضة داخل الجملة الشعرية الواحدة ليضاعف الإيحاء بالاغتراب الوجودي الناجم عن فقدان السلام الداخلي وصراعها مع الوجود، سعياً لتحقيق الرخاء والسلام، فتخلق جدلية تجمع بين تناقض بين الحلم والواقع، وبين انكسار الذات وانبعاثها، فالشاعر يتعجب من سريان الموت والزوال في الثربة الخضراء رمز للحياة والنماء. وهذا التناقض خلق

مفارقة وجودية عميقة تدفع القارئ للغوص في تضارب الحياة وصراع الذات المير مع الوجود، وتنقله من عمق المآسي إلى أفق الأمل. أي أن المفارقة تكمن في التصادم بين الوسيلة (الصراع المير) والغاية (الرخاء)، لينقع المتلقي بأن الراحة التي يحلم بها لا تتحقق إلا بعد معاناة شديدة. ويجعله أكثر وعياً بأن الانطواء يساعد على التفكير والتأمل والفهم، الذي يخلف اندفاعاً يظفر بالانتصارات ويحقق الانسجام مع الوجود، ويقضي على الصراعات والتناقضات المؤلمة. وعليه، تقدّم مفارقة الأضداد القيم المتعارضة في وحدة لغوية واحدة، بوصفها آلية حيوية تُصاغ داخل النص للكشف عن فلسفة وجودية ترى أن لذة الحياة لا تتحقق إلا من خلال الصراع والألم.

و- الأفتعة: رمز يتخذ الشاعر المعاصر، ليضفي على صوته نبرة موضوعية، شبه محايدة، تنأى به عن التدقق المباشر للذات، دون أن يخفي الرمز المنظور الذي يحدد موقف الشاعر من عصره، ليتيح له أن يتأمل ذاته في علاقتها بالعالم.²³ إذ يستعين الشاعر بالقناع أو "الشخصية الخطابية" بوصفها استراتيجية فنية، تسمح له بالتكلم بأصوات متعددة داخل خطاب واحد، وتمكّنه من تجاوز الصوت الفردي وتبني الصوت الجمعي. وقد وظّف "سعد الله" هذا الأسلوب في قصيدة "يا عام" التي نظمها مطلع سنة 1957، في خضمّ اشتعال حجم الثورة وتشوّق الشعب إلى تحقيق التحرر والاستقلال؛ ليعبر عن اغتراب ناتج عن واقع اجتماعي وسياسي متأزم، حيث قال:

أَيُّهَا الْعَامُ كَيْفَ جِئْتَ إِلَيْنَا
بِالْأَمَانِي؟ أَمْ أَنْتَ بِالْبُؤْسِ جِئْتَ؟
أَتَرَى حَطَّتْ بِالشَّيَاطِينِ لَمَّا
قَصَى الْأُمُرُ؟ أَمْ مَلَأَتْكَ حَطَّتَا؟
وَحَمَلَتْ السَّلَامَ لِلْأَرْضِ يَا عَامُ..
أَمْ أَنْتَ لِلْخُرُوبِ انْتَبَهْتَا؟
إِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ سَيَبْنِي حَيَاةً
أَوْ صَرِيحًا - يَا صَاحِبِي - لَوْ نَطَلَمْنَا
فَأَكْشِفُ السِّرَّ، لَا تَدْعُهُمْ حَيَارَى
فِي دِيَارِي الطُّنُونِ يَهْضُونَ بَحْثًا
كَيْفَ جِئْتَ، وَمَا وَرَاءَ اللَّيَالِي
أَهْيَ أَحْتُ الْخُرَابَ فِيمَا اجْتَبَيْتَا؟²⁴

في هذا النص يخاطب الشاعر "العام الجديد" وكأنه كان حيّ قادر على حمل البشارة أو البؤس، ويضع على الحدث قناعاً إنسانياً. "بِالْأَمَانِي؟ أَمْ أَنْتَ بِالْبُؤْسِ جِئْتَ؟" طرح تساؤلات وجودية حول القادم، حيث شخصه واتخذ قناعاً رمزياً يخفي وراءه حالة القلق التي تعلق الشاعر، ويكشف عن الاغتراب الذي خلفه الواقع البائس من جهة، وفقدان الأمل من جهة أخرى. كما توارى خلفه ليصوّر صراعات الذات وتوترها العميق، وليعبّر عن مخاوفه الثورية والتاريخية وقلقه السياسي والاجتماعي، وخوفه من المستقبل المجهول. لتبرز مفارقة جوهرية مفادها "العام" الذي يفترض أن يكون رمزاً للتجدد والأمل، يصبح منبعاً للخوف والشك. الأمر الذي يصعد حالة التشظي التي يعيشها الشاعر، ويضفي معاني التأمل والأسى على القصيدة، وَحَمَلَتْ السَّلَامَ لِلْأَرْضِ يَا عَامُ.. أَمْ أَنْتَ لِلْخُرُوبِ انْتَبَهْتَا؟ للإيحاء بالتناقض القائم بين التفاؤل بقدوم العام الجديد، وبين الخوف من استمرار البؤس، والحشية من دوامة الصراعات وخيبات الأمل، ودفع المتلقي إلى المشاركة في ترقّب الإجابة. واذن، تقوم المفارقة في هذا النص بتمويه صوت الشاعر وراء قناع "العام" الذي يفوضه للكشف عن وعيه بحجم الخراب، ويمنحه حرية القول السياسي والثوري لتنصهر الأنا الشاعرة في الجماعة. وبذلك يمكن القول أن المفارقة القناعية ضاعفت شعور الاغتراب النفسي لدى الشاعر، عبر فصله عن صوته، وتمويهه بقناع يمكنه من البوح عن التوتر العميق الذي يخلفه الواقع السياسي والاجتماعي، ويتيح له إمكانية طرح أسئلة جوهرية حول الواقع المأزوم بالحرب ضد المستعمر.

ز- الاستعارات: تعدّ الاستعارة "واسطة من وسائط العدول الجمالي تشكل مفارقتها الاستعارية ملمحاً تعبيرياً وتصويرياً بارزاً في بنية النص التي توجد فيه؛ لأنها تربط بين متباينين أو متباينين ظاهرياً".²⁵ حيث يتم استبدال معنى

من مجال دلالي إلى معنى جديد عبر تشبيه مجازي واصطلاحات ضمنية، تُحدث انزياحات دلالية تثري النص الشعري وتمنحه إحساساً عالياً وطاقة رمزية توفّر رؤى مختلفة عن السياقات المألوفة. وقد صاغ أبو القاسم هذه التجربة المجازية في العديد من أشعاره، مثل قصيدة "المجهول" والتي نجد تحت عنوانها عنوان آخر فرعي عبارة عن إهداء "إلى نفسي التي يعذبها الحنين إلى المجهول"²⁶؛ حيث يتأكد من خلالها موضوع القصيدة الذي يركز بالأساس على شعوره بالضيق وبحته عن هويته، نتيجة فقدانه للانتماء، وحنينه للتغيير، فقد سعى الشاعر من خلال هذا النوع من الاغتراب نحو كشف حجم الهوية بين أحلامه وطموحاته وبين الواقع المؤلم، الذي أبرزته المفارقة كونها تلعب دوراً أساسياً في تشكيل المعاني الخفية والمضمرة، حيث قال:

قَدْ تَرَأَتْ فِي وَجْهِ
دَفَقَاتٍ مِثِّي شُعَاعٌ
وَأَرِيحُ مِنْ رُغُودٍ
وَحَفِيفًا مِنْ شُرَاعٍ
لَوْ حَوَّثَنِي فِي سَجُودِي
عِشْتُ عَمْرِي عَيْرٌ وَاعٍ
مَرَّةً أَسْكُبُ بَدْمَعِي
حِينَ يُخْفِيهَا الظَّلَامُ
فَإِذَا دَوْنْتُ شَمْعِي
سَلَمْتُنِي لِلْهَيْامِ
وَبُخُورَاتِي وَرُوعِي
فِي اخْتِرَاقٍ وَاضْطِرَامٍ²⁷

تمظهرت المفارقة في هذه القصيدة عبر كسر أفق المتلقي باستعارات عن انبعاث الروح وتدقق النور في شعره، على شكل "دفقات" تعكس حالته الوجدانية التي تشبه "أريج الرعد" و"حفيف الشراع"، مما خلق صوراً حسية تشخص حالته النفسية الممتلئة في قوله: "بُخُورِي وَرُوعِي، في احتراق واضطرام؛" وتجعله يضحي مثل الشمعة في سبيل أفكاره وآماله، حيث قال: "فَإِذَا دَوْنْتُ شَمْعِي". لتبرز مفارقة مكثمة تنضوي عن مشهد استعاري يحوّل أسباب الحياة (الاشتياق، البخور) منبعاً للاحتراق والموت. إذ صوّر الشاعر معاناته العميقة وكشف عن حالته النفسية المضطربة، التي تتجلى من خلال أحلامه التي تترأى له مثل السراب الذي يعكس خواطره ومعاناته الداخلية. التي جعلته عاجزاً عن تقدير الأشياء الجميلة أو التواصل معها. فقد قال:

وَتَرَأَتْ لِعَيْنِي
قُرْبَ هَاتِيكَ الْأَزَاهِرِ
فَقَمَلْتُهَا مَا ظَنُّونِي
وَأَحَالَتْهَا خَوَاطِرُ
فَإِذَا سَمِعْتُ اللَّحُونَ
يَبْتَئِدُ فِي الْقِيَامِ
وَأَزَاهِيرُ الشُّجُونِ
ذَائِبَاتٌ فِي الْمَجَامِرِ²⁸

اتخذ الشاعر سياقاً خطايا مبنياً على تشبيهات مجازية وانزياحات دلالية، تفتح النص على أبعاد رمزية عميقة، بلغة إيجائية مميزة، فالأزهار في النص استعارة عن الأمل والحلم، في حين أن عبارة "سبحر اللحون" استعارة عن تناثر الشعر كالندى الموجي بالحياة. كما أنه استعان باستعارة أخرى تنطوي على مفارقة قوية، في قوله "أزاهير الشجون ذائبات في الجمار"، حيث مزج بين الشجن رمز الحزن وبين الزهور رمز البهجة والفرح، كتنقيض يصوغان حرقه الشوق على شكل صورة تخيلية تجعل المتلقي يستشعر مأساة انبعاث رائحة الحريق في الجمار عوض رائحة البخور الزكية. فالشاعر

يستعين بهذه الاستعارات ليثري النص، ويُحدث انزياحاً دلاليًا يعبر عن عالمه الداخلي المحترق بنار الحسرة، والحزن على الماضي والحاضر وتخوفه من المستقبل، وكذا تأرجح مشاعره بين أحلامه وواقعه، وبين آماله وآلامه التي خلفها الفشل الممتد نحو الأزل، ليطغى على حياته طعم المرارة المنبعث من احتراق أعماق روحه المنكسرة. لتستجلى مفارقة تثير حواس المتلقي حول العذاب الذي يعيشه الشاعر، وتفضح عن معاناته بسبب الظنون والخواطر الداخلية التي أحالت الحياة إلى حريق. ذلك أن مهمة المفارقة تتمثل في تدوير المعنى باستعارات تكشف عن ترسانة من التأويلات والدلالات، وتفضح عن تناقض داخلي؛ وتوتر نفسي يباغت المتلقي لينتج مؤثرات حسية مجازية، تفضح عن ازدواجية الشعور الناجم عن تناقض العالم الذي يجعل الجمال مادة للتدمير والألم، وتكتف اغتراب الذات عن العالم المألوف.

ج- الرموز: يعتبر الرمز من أبرز تقنيات المفارقة، فهو يضغط المعنى خلف إشارات لغوية عميقة ومختصرة، تختزل مستويات دلالية متعددة، ذات ثقل تاريخي، ثقافي، اجتماعي، أسطوري... فهو "ليس صورة لغوية أو كلمة تستمد جمالها مما تدل عليها، بل هو واقعة أو تجربة حية ذات معنى روحي، هو مصدر ما فيها من قيم جمالية".²⁹ ليفتح أفق التأويل عبر شبكات دلالية موجهة. "لأنه يبدأ من الواقع ولكنه لا يرسم الواقع بل يرده إلى الذات، وفيها تتهار معالم المادة وعلاقتها الطبيعية لتقوم على أنقاضها علاقات جديدة مشروطة بالرؤيا الذاتية للشاعر".³⁰ ويبرز هذا النوع من المفارقات في قصيدة "احتراق" التي تكشف هي الأخرى عن تداعيات انفصال الذات عن الوجود وعن المجتمع، وتشبهه باحتراق نفسي ووجودي. فقد لامست عدّة جوانب من الاغتراب، مثل: الاغتراب الاجتماعي، والاغتراب الوجودي الناتج عن الشعور العام بالوحدة أو المعاناة التي ينقلها الشاعر في قوله:

يَا شَعْبُ أَنْتَ وَجُودِي وَشِعْرِي
إِيمَانِي الْفَائِضُ الْمُسْتَرَأَى
وَأَنْتَ الْكَيَانُ الَّذِي لَنْ يَذُوبَ
إِذَا مَا الْوُجُودُ غَرَاهُ الْمَحَاقِ
وَلَفَّ الْحَيَاةَ سَوَادَ الْفَنَاءِ
وَمَاتَ لَهَا فِي الثُّقُوسِ اشْتِيَاقٌ³¹

وظّف "سعد الله" الشعر الحر ليعبر عن تمزّق الذات واغترابها ويشير إلى ما خلفه كسر النظام من معاناة داخلية. أفقدته شعوره بالانتماء لهذا الوجود، ويفسّر سعيه الدؤوب لتحقيق ذاته رغم التناقضات. إذ يتحوّل الشعب في قوله: "يَا شَعْبُ أَنْتَ وَجُودِي وَشِعْرِي، إِيمَانِي الْفَائِضُ الْمُسْتَرَأَى" إلى رمز للانصهار الجمعي وتوحد الهوية والإيمان والغاية. كما جعله رمزا للخلود في قوله: "وَأَنْتَ الْكَيَانُ الَّذِي لَنْ يَذُوبَ، إِذَا مَا الْوُجُودُ غَرَاهُ الْمَحَاقِ" ليقدم مفارقة رمزية مفادها الذات لا تتحقّق إلا بالآخرين، وأنّ الشعب سيحيي هويته رغم المعانات التي يخلفها الاستعار. فالفصيدة تعبّر عن صراع وجودي بين الحلم والأمل، وبين الحياة والموت، فقد "لَفَّ الْحَيَاةَ سَوَادَ الْفَنَاءِ، وَمَاتَ لَهَا فِي الثُّقُوسِ اشْتِيَاقٌ" فبينما يفترض أن تكون الحياة مصدر الأمل والفرح، ثلّف هنا بسواد قاتم. تما يعمّق الشعور بالمفارقة الوجودية القائمة على إيمان الشاعر بالثورة، رغم طغيان الاغتراب الاجتماعي، والروحي، والفكري... بسبب ضياع كل المعتقدات والمبادئ الروحية والفكرية التي يؤمن بها. أي أنّ المفارقة الرمزية تعمل كإيقونات تمنح النصّ عمقاً دلاليّاً وإشارات مركّرة تفاقم الإحساس بالاغتراب.

خاتمة:

في ختام هذا البحث، يمكننا التأكيد على أنّ المفارقة في ديوان "الزمن الأخضر" لأبي القاسم سعد الله؛ وردت بوصفها آلية جوهريّة للتعبير عن رؤيته النقدية العميقة، وأداة فعالة لفهم التناقضات والتوترات التي عاشها الشاعر، وتقنيّة أساسيّة لتلمس أسباب شعوره بالاغتراب وتأثيرات ذلك على وعيه ورؤيته للواقع، والتاريخ، والهوية. وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

✓ مكّنت المفارقة الشاعر من توليد الدلالات وتحقيق جمالية للنص من خلال تشكيل المعاني الخفية والمضمرة التي تفسّر حنينه للتغيير وبحته الدؤوب عن هويته.

- ✓ حوّلت المفارقة النص إلى بنية جبالية وفضاء جدلي يعكس تناقضات الحياة ويربط الصورة الشعرية بالبعد الفلسفي.
 - ✓ استثمر سعد الله المفارقة بوصفها بنية تقنية تصوغ تجربته الشعرية، وآلية لتعميق وعي المتلقي بأسباب الاغتراب.
 - ✓ أسهمت المفارقة في إبراز ظاهرة الاغتراب وتداعياتها على الإنسان عامة والشاعر خاصة، ومنحت النص بعداً دلاليًا مكثفًا عمق أثره في المتلقي.
 - ✓ كشفت المفارقات عن تداعيات انفصال الذات عن الوجود واغترابها عن المجتمع، ومعاناتها لتحقيق كيائها؛ وتأرجحها بين تناقضات الأمل والأحلام مع عمق الشعور باليأس أو الانفصال.
 - ✓ وظّف الشاعر المفارقات للكشف عن التناقضات المتولّدة من الصراع الوجودي بين الحلم والواقع.
 - ✓ تحمل المفارقات الاستفهامية المتلقي على المشاركة في ترقب الإجابة، وإبراز شعور الاغتراب عند الشاعر وحالته النفسية، وإضافة معاني التأمل والأسى على القصيدة.
 - ✓ يمنح المعادل الموضوعي الخطاب الشعري قيمة فنية وجبالية، يساهم في مقارنة الصراعات الوجودية، وتكثيف معنى الاغتراب.
 - ✓ تكشف مفارقة التقابل عن الاغتراب الجمعي، وتجعل النص فضاء للتوتر الوجودي الجزائي المتأرجح بين الفناء والانبعاث.
 - ✓ تُحدث مفارقة التناقض والتنافر اضطرابًا يضاعف حدة الاغتراب الوجودي وتطرح سؤال المصير.
 - ✓ تقدّم مفارقة الأضداد القيم المتعارضة في وحدة لغوية واحدة، بوصفها مفارقة حيوية تُصاغ داخل النص للكشف عن فلسفة وجودية.
 - ✓ المفارقة القناعية تضاعف شعور الاغتراب النفسي لدى الشاعر، وتتيح له إمكانية طرح أسئلة جوهرية حول الواقع المتأزم.
 - ✓ فتح المفارقة الاستعارية مجالاً واسعاً للتأويل، وتكشف عن التناقض الداخلي والتوتر النفسي الذي يباغت المتلقي عبر صور مجازية تعبّر عن ازدواجية الشعور الناجم عن تناقض العالم.
 - ✓ تعمل المفارقة الرمزية كأيقونات تمنح النص عمقاً دلاليًا وإشارات مركزة تقام الإحساس بالاغتراب.
- قائمة الإحالات:

- 1 دي. سي ميويك، موسوعة المصطلح النقدي، ج4، تر: عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دار الفارس، عمان، ط1، 1993، ص: 140.
- 2 ينظر: المرجع نفسه، ص، ص: (140-142).
- 3 ينظر: المرجع نفسه، ص: 161.
- 4 محمد كوني: اللغة الشعرية، دراسة في شعر حميد سعيد، ص: 271، نقلا عن: لخيسي شرفي، المفارقة ولعبة الأضداد في شعر سليمان جوادي، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد12، جوان 2017، ص: 196.
- 5 سعد مردف، الاغتراب وتداعياته في القصيدة العربية، مجلة الخطاب والتواصل، جامعة عين تموشنت، الجزائر، المجلد الثاني، العدد التاسع، ديسمبر 2022، ص: 8.
- 6 قيس حمزة الخفاجي، المفارقة في شعر الرواد، دار الأرقم للطباعة والنشر، بابل، العراق، ط1، 2007، ص: 63.
- 7 ناصر شبانة، المفارقة في الشعر العربي الحديث، أمل دهل سعدي يوسف، محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2002، ص: 46.

- 8 خالد سليمان، المفارقة والأدب "دراسات في النظرية والتطبيق"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999، ص 46.
- 9 عنود عبد الجبار كريدي العززي، صور الاغتراب في الشعر العربي المعاصر (دراسة تحليلية نقدية)، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، AJRSP، الإصدار السادس والستون، 5-10-2024، ص: 211.
- 10 ينظر: المرجع نفسه، ص: 213.
- 11 أحسن دواس، المعادل الموضوعي في النقد الأنجلو-أمريكي الجديد دراسة في المصطلح والمفهوم والمرجعيات، مجلة الأثــــر، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد 15، العدد: 26، سبتمبر 2016، ص: 48.
- 12 أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط3، 2011، ص: 279.
- 13 محمد بازي، تقابلات النص وبلاغة الخطاب، نحو تأويل تقابلي، الدار العربية للعلوم - ناشرون، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص: 170.
- 14 أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط3، 2011، ص: 128.
- 15 مصطفى السعدني، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي، ص: 213، نقلا عن: قيس حمزة الخفاجي، المفارقة في شعر الرواد، ص: 61.
- 16 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 17 أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، ص: 117.
- 18 قيس حمزة الخفاجي، المفارقة في شعر الرواد، ص: 231.
- 19 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 20 أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، ص: 123.
- 21 ناصر شبانة: المفارقة في الشعر العربي الحديث، أمل دقل سعدي يوسف، محمود درويش، ص: 181 .
- 22 أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، ص، ص: (115-116).
- 23 ينظر: جابر عصفور، أقتعة الشعر المعاصر محيار الدمشقي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، المجلد الأول، العدد: 04، يوليو 1981، ص: 123.
- 24 أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، ص: 259.
- 25 قيس حمزة الخفاجي، المفارقة في شعر الرواد، ص، ص: (302-303).
- 26 أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، ص: 123.
- 27 المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- 28 المصدر نفسه، ص: 124.
- 29 محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، ط2، مصر، 1978، ص: 100.
- 30 المرجع نفسه، ص، ص: (136 - 137).
- 31 أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، ص: 127.
- قائمة المصادر والمراجع:
- أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط3، 2011.
- أحسن دواس، المعادل الموضوعي في النقد الأنجلو-أمريكي الجديد دراسة في المصطلح والمفهوم والمرجعيات، مجلة الأثــــر، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد 15، العدد: 26، سبتمبر 2016.
- جابر عصفور، أقتعة الشعر المعاصر محيار الدمشقي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، المجلد الأول، العدد: 04، يوليو 1981.
- خالد سليمان، المفارقة والأدب "دراسات في النظرية والتطبيق"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999.
- دي. سي ميويك، موسوعة المصطلح النقدي، ج4، تر: عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دار الفارس، عمان، ط1، 1993 .

- سعد مردف، الاغتراب وتداعياته في القصيدة العربية، مجلة الخطاب والتواصل، جامعة عين تموشنت، الجزائر، المجلد الثاني، العدد التاسع، ديسمبر 2022.
- عنود عبد الجبار كريدي العنزي، صور الاغتراب في الشعر العربي المعاصر (دراسة تحليلية نقدية)، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، AJRSP، الإصدار السادس والستون، 5-10-2024.
- قيس حمزة الخفاجي، المفارقة في شعر الرواد، دار الأرقم للطباعة والنشر، بابل، العراق، ط1، 2007.
- نجدي شرفي، المفارقة ولعبة الأضداد في شعر سليمان جوادي، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 12، جوان 2017.
- محمد بازي، تقابلات النص وبلاغة الخطاب: نحو تأويل تقابلي، الدار العربية للعلوم - ناشرون، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
- محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، ط2، مصر، 1978.
- ناصر شبانة، المفارقة في الشعر العربي الحديث، أمل دنقل سعدي يوسف، محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2002.